فخلق واحداً من التراب وواحداً من العظم وواحداً من الريح وواحداً من الماء وواحداً من النار فبين إعجاز لطفه إذ خلق واحداً من أبٍ دون امٍّ وواحدٍ من أمٍّ دون أبٍ وآخرَ من أبٍ وأمٍّ وآخرَ من غير أب وامٍّ (١) وخلق حواءَ من العظم اي من الضلع ليعلم انهنَّ خلقنَ من العوج فلا يطمعُ في تقويمهنَّ وسميت حواءَ لانها خلقت من حيٍّ ويقال لانها امُّ كل حيٍّ ويقال هو اسم موضوع قاله النيسابوري (سوءآل) لِمَ أُعطيَ لملك الدنيا للملائكة ثم نقلَ لآدم (قال) النيسابوري قيل إن ذلك من فضيلة آدمَ لانَّ من اجلسَ على مقام الامير ليس كمن اجاسَ على مقام الخليفة (وقيل) ليظهر عدُّو بني آدم وذلك لأن الله علمَ أنهم يميلون الى الدنيا لانهم خلقوا منها فقال لا عتب عليهم لان الملائكة لم يخلقوا منها فلما سكنوا اطمأنوا اليها (وقيل) ليترحَّموا على المعزولين لانَّ من لم يذق مرارةَ العزل لم يذق حلاوة الولاية وفي الخبر (إذا مات الموءمنُ على الإسلام تقول الملائكة كيف نجا هذا من دنيا فسدَ فيها خيارُنا) الا ترى انَّ الله تعالى ابتلى يوسف بالسجن والعبودية في أول الحال ليرحم المسجونين والمملوكين (سوءآلٌ) فان قيل لِمَ شاور الله الملائكة قيل ليظهر السخط الذي كان في سرِّهم وايضاً انَّ الله تعالى علمَ بغيَ بعضهم فشاورهم لاظهار بغي بعضهم فشاورهم لاظهار بغي بعضهم وهو ابليس ولذلك قيل (عند الفتنة يتبينُ من يعبد الرحمن ممَّن يعبد الشيطان) (وقيل) أخبرهم بخلق آدم قبل ان يخلقه ليوطِّنوا

(١) اما المخلوق من الاب دون الام فهي حواء واما المخلوق من امٍّ دون اب فهو سيدنا عيسى عليه السلام واما المخلوق من الاب والام فهم اولاد آدم وذريتهم واما المخلوق من غير اب وام فهو آدم ابو البشر عليه السلام والله اعلم اه. مصححه

أنفسهم على فناء الدنيا وعلى زوال ملكوتها كما قال لآدم (أسكن انتَ وزوجكَ الجنة) وانسكنى لا تكون إلاَّ للعارية ليوطنَ نفسه على الخروج من الجنة (وقيل) ليس هذا بمشاورة بل هو خبرٌ أخبرهم به (قال النيسابوري) وهذا هو الأصح (سوءآل) عن إخبار الملائكة بقولهم (أتجعلُ فيها من يفسدُ فيها ويسفكُ الدماءَ) قال النيسابوري قال قوم محنةٌ طاعتهم وهو أنهم قالوا (ونحنُ نسبحُ بحمدكَ ونقدس لك) ومحنة الطاعة مع الاعجاب شرٌّ من ذُلِّ المعصية مع الإجلال ومن كان لله في امره عنايةٌ اوقعهُ أولاً في زلَّة ثم في طاعة حتى يفرَّ من زلته الى نفسه ثم من نفسه إلى ربِّه مثل آدم اشتغل بالإفتقار فقال (ربنا ظلمنا أنفسنا الآية) ومن لم يكن لله في أمره عنايةٌ اوقعهُ اولا في الطاعة ثم في الزَّلة حتى إذا رأى الطاعة فاعجب بها هلكَ ولله درُّ القائل حيث قالَ

(قد ينعمُ الله بالبلوى وان عظمت * ويبتلي اللهُ بعض الناس بالنعم)

(وقيل) كانت جرأتهم بقضاء الله تعالى عليهم (وقيل) الانبساط معهم من الله تعالى لأنهم كانوا احباءه فانبسطوا ولذلك قيل (القرب الى البساط وإياك والانبساط) (سوءآل) هلْ علموا الغيب حتى تكلموا بذلك (قال النيسابوري) قال بعضهم كان لهمُ التجربةُ ويقال كان لهم علم الفراسة لقوله تعالى (انَّ في ذلك لآياتٍ للمتوسِّمين) وقيل قالوه ظنا فتحقق ويقال قالوهُ على طريق الاستفهام (ويقال) أخبرهم الله قبل ذلك بأنَّ أولادهُ يفعلون كذلك (ويقال) كان ذلك جهلاً منهم لأنَّ آدمَ لم يفسد في الدنيا وإنما أكلَ من الشجرة في الجنة ولذلكَ قال الله تعالى (إنِّي جاعلٌ في الارض خليفةً) ولم يقل خلفاً ولم يأتِ الفسادُ من آدمَ وانما جاء من اتباعه وقال الله تعالى (إنِّي أعلمُ ما لا تعلمونَ) لأن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)